



وصف وتحليل دور المصرف الزراعي في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في

محافظة بابل للمدة (2005 – 2020)

الباحثة : سري علاء جواد

أ.د. خالد حسين المرزوك

Description And Analysis Of The Role Of The Agricultural Bank In Financing Small And Medium Enterprises In The Province Of Babylon For The Period (2005 – 2020)

Researcher: Sura Alaa Jawad

Prof. Dr. Khaled Hussein Al-Marzouk,

المستخلص

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على المصرف الزراعي التعاوني كمتغير مستقل وكيفية تأثيره على المتغيرات التابعة المتمثلة بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة , كبحث تطبيقي في المصرف الزراعي التعاوني / فرع بابل استناداً على البيانات الواردة في المصرف خلال فترة البحث كما تسعى الدراسة الى اعطاء صورة واضحة عن واقع و دور المصرف الزراعي في المحافظة وكيفية دعمه للمشاريع الزراعية التي تقام فيها من خلال مراحل القروض التي مر بها المصرف خلال فترة البحث وتكمن أهمية البحث (في تحليل دور المصرف الزراعي / فرع بابل في تمويله للمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تسهم في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومن ابرزها مشكلة البطالة التي تواجهها المحافظة وتحسين المستوى المعيشي للفرد وخاصة إذا منحت الدعم المناسب ومعالجة عقبات التمويل التي تواجهها, وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الاتي : (هل هناك دور للمصرف الزراعي – فرع بابل في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المحافظة) , في ظل فرضية (إن المصرف الزراعي فرع بابل له دوراً ايجابياً في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المحافظة) ومن هنا تم اختيار المصرف الزراعي/فرع بابل كعينة للبحث استناداً الى هدف الدراسة خلال الفترة (2005-2020) , والتي توصلت الى مجموعة استنتاجات ومن أهمها (اثبتت فرضية الدراسة ان للمصرف الزراعي له دور فعال في منح القروض لطالبيها مما يؤثر ايجابياً في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في محافظة بابل ولكن هناك تراجع من قبل اصحاب تلك المشاريع في استخدام مبالغ القروض في المكان المحدد لها), اما ابرز التوصيات (قيام المصرف الزراعي بوضع آلية صحيحة وفعالة لصرف مبالغ تلك القروض عن طريق تقسيمها الى عدة مراحل تتطابق مع مراحل انشاء أو تطوير أو تشغيل المشاريع الزراعية او تنمية الثروة الحيوانية وبالتالي ضمان قيام المقترض بتنفيذ المشاريع التنموية التي وجهت اليها تلك القروض .

الكلمات المفتاحية: المصارف المتخصصة, المصرف الزراعي, المشاريع الصغيرة والمتوسطة



Abstract:

The study aims to shed light on the agricultural bank as an independent variable and how it affects the dependent variables represented by small and medium enterprises, as an applied research in the Cooperative Agricultural Bank / Babylon branch based on the data received in the bank during the research period. The study also seeks to give a clear picture of the reality and role of the bank .The importance of the research emanates from analyzing the role of the Agricultural Bank / Babylon branch in its financing of small and medium projects that contribute to solving economic and social problems, worth to mention the problem of unemployment that the governorate faces and improves the standard of living of the individual, especially if it is given the appropriate support and addresses the funding obstacles it faces. The research problem is summarized in the following main question (Is there a role for the Agricultural Bank - Babylon branch in supporting small and medium enterprises in the governorate?), under the hypothesis (*that the Agricultural Bank of Babylon branch has a positive role in supporting small and medium enterprises in the governorate*) hence the Agricultural Bank / Babylon branch was chosen as a sample for research Based on the objective of the study during the period (2005-2020), which reached a set of conclusions, the most important of which is (the hypothesis of the study proved that the agricultural bank has an effective role in granting loans to its applicants, which positively affects the support of small and medium enterprises in Babylon Governorate), but there is a decline by the owners of these projects use the loan amounts in the specified place, as for the most prominent recommendations (that the Agricultural Bank put in place a correct and effective mechanism for disbursing the amounts of these loans by dividing them into several stages that correspond to the stages of establishing, developing or operating agricultural projects or developing livestock and thus ensuring that the borrower implements the development projects to which these loans are directed.

Keywords: specialized banks, agricultural bank, small and medium enterprises

المقدمة :

من المعروف ان المصارف المتخصصة (التنموية) تشكل دوراً كبيراً في حل المشاكل التي تتعرض لها القطاعات الاقتصادية عن طريق تقديم الدعم المادي لها مما تطلب الامر تطوير تلك المؤسسات ومدتها بالأموال اللازمة المخصصة من الموازنة العامة للدولة , ويعد المصرف



الزراعي التعاوني احدى هذه المؤسسات الممولة من قبل الحكومة وهو محور دراستنا من حيث دعمه وامداده بالقروض اللازمة للمشاريع الزراعية خلال المرحلة التي يصل اليها المشروع الزراعي من انشاء او اكمال المشروع او تشغيله , حيث ان عملية تأمين رؤوس الاموال للمنتجين الزراعيين الامر غاية الاهمية لانهم لا يملكون تكاليف ومتطلبات الاستثمار في مجال الانتاج الزراعي ذلك بسبب خضوعهم لظروف هذا القطاع الذي تميزه عن باقي القطاعات ومن اهمها موسمية الانتاج والذي يتبعه موسمية الدخول وبالتالي محدودية مدخراتهم في انهاء المشاريع على اكمل وجه , واحتلت قروض المبادرة الزراعية مجالاً واسعاً خلال فترة البحث التي اعطت فرصة اخرى للفلاحين لتحسين مستوى معيشتهم بعد الركود الذي كان يعاني منه القطاع الزراعي في السنوات السابقة .

مشكلة البحث: هل هناك دور للمصرف الزراعي – فرع بابل في دعم وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المحافظة؟

هدف البحث: التعرف بأهمية دور المصرف الزراعي/ فرع بابل في دعم المشاريع ولما له اثار إيجابية على الاقتصاد العراقي. مع تحليل ووصف القروض الممنوحة لتلك المشاريع .

فرضية البحث: يستند البحث الى فرضية مفادها " ان المصرف الزراعي /فرع بابل له دوراً ايجابياً في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المحافظة" .

اهمية البحث : تتجلى أهمية الدراسة في تحليل دور (المصرف الزراعي/ فرع بابل) في تمويله للمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تسهم في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ومن ابرزها مشكلة البطالة التي تواجهها المحافظة .

الحدود المكانية والزمانية : شملت الدراسة المصرف الزراعي / فرع بابل , و امتدت مدة الدراسة من 2005 وحتى 2020 .

منهجية البحث : تم الاعتماد على المنهج التحليلي – الوصفي للبيانات المتمثلة بحجم القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي / فرع بابل بمختلف تفاصيلها خلال مدة البحث فضلا عن بيان عدد المشاريع الصغيرة منها والمتوسطة وبما يحقق هدف الدراسة.

هيكلية البحث : لغرض دعم فرضية البحث فقد تم تقسيمه الى ثلاث مباحث تضمن المبحث الاول الاطار النظري والمفاهيمي للمصارف المتخصصة (المصرف الزراعي) وللمشاريع الصغيرة والمتوسطة, اما المبحث الثاني فقد خصص للجانب التحليلي لمتغيرات البحث وشمل واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني/ فرع بابل , وتضمن المبحث الثالث وصف وتحليل واقع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة من قبل المصرف الزراعي/ فرع بابل .



المبحث الاول : الاطار النظري للمصرف الزراعي والمشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة

اولاً: مفهوم المصارف المتخصصة

1- المصارف المتخصصة

يقصد بالمصارف المتخصصة ان المصرف يتخصص في تمويل قطاعات اقتصادية معينة ذات الأنشطة الخدمية او التجارية مثل قطاع الزراعة والصناعة والاسكان وتقتصر عملياته الرئيسية وقروضه على ذلك القطاع ويعتبر نفسه متخصصاً في اقراض نشاطات ذلك القطاع, وكان من اسباب نشوء هذا النوع من المصارف هو لتوفير التسهيلات الائتمانية اللازمة لتنمية تلك القطاعات وتوفير القروض المتوسطة والطويلة الاجل وبشروط ميسرة من حيث الفترات واقساط السداد وبأسعار فائدة تقل عن المصارف التجارية (1).

2- المصرف الزراعي التعاوني/ فرع بابل

تأسس المصرف الزراعي فرع بابل في عام (1936) وهو من ضمن الفروع المنتشرة في العراق ويتكون من عدة فروع ومكاتب تتوزع في مناطق بابل منها (الهاشمية, و المحاويل, والسدة , والاسكندرية), ويهدف المصرف الزراعي التعاوني منذ تأسيسه الى المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني لكافة القطاعات وفق خطط التنمية والقرارات التخطيطية وتمويل الزراعة بصورة خاصة والمساهمة في أنماؤها عن طريق ممارسة وظائف مصارف التنمية ودعم عمليات الانتاج والمساهمة في عمليات الاستثمار المباشر في المشروعات الاقتصادية والحفاظ على الريادة المصرفية التخصصية في مجال القروض الزراعية وهو المسؤول الاول عن الائتمان الخاص بالتنمية الزراعية في محافظة بابل ويعتبر مصرف انمائي متخصص هدفه تمويل النشاط الزراعي بمختلف انواعه الحيواني والنباتي اضافة الى المعدات الزراعية وبفوائد بسيطة بقصد دعم الانتاج الزراعي وتنمية الثروة الحيوانية, وقام المصرف الزراعي فرع بابل بعدة نشاطات وممارس اعمال تجارية واصبح المصرف (زراعي – تجاري) اي انه بدأ العمل بالحسابات الجارية. فالمصرف الزراعي يضطلع بتقديم الخدمات المصرفية ذات الصلة بالأنشطة الزراعية كافة مثل القروض و التسليفات التي يمنحها للمزارعين لشراء الآلات الزراعية, واستصلاح الاراضي, وتمويل كافة النفقات الزراعية والحصاد وشراء البذور والاسمدة والمبيدات واستئجار الآلات الزراعية, فضلاً عن اقراض الجمعيات التعاونية الزراعية لمباشرة الاغراض الانتاجية(2).. ومن خلال ما تقدم تظهر اهمية التمويل الزراعي كونه احد فروع علم الاقتصاد الزراعي الذي يبحث عن امكانية تنمية القطاع وزيادة الانتاج وتأمين الحاجات المتعددة لمجموع السكان من مختلف المنتجات الزراعية كذلك له الدور في

1 - د. حربي محمد عريقات, مبادئ الاقتصاد " التحليل الكلي", دار وائل للنشر, عمان-الاردن, ط1, 2006, ص225

2 - د. حربي محمد عريقات, سعيد جمعة عقل, إدارة المصارف الاسلامية "مدخل حديث", دار وائل للنشر, عمان, ط2, 2012, ص62.



البحث والحصول على رؤوس أموال لازمة للزراعة ومن مصادر مختلفة ومساعدة المنتجين الزراعيين في حل المشكلات التي تعترضهم⁽¹⁾.

ثانياً: المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة

1- المشاريع الصغيرة والمتوسطة بشكل عام

هناك عدة معايير معتمدة في تحديد مفهوم المشاريع المستخدمة لتحديد طبيعة المشروعات الصغيرة والمتوسطة أو الكبيرة التي تقسم الى معايير كمية ومعايير نوعية، فالمعايير الكمية تمثل (مقياس حجم العمالة في المشروع، مقياس رأس المال المستثمر، مقياس نوعية التكنولوجيا، مقياس قيمة المبيعات السنوية) والمعايير النوعية مثل (المعيار القانوني وغيره من المعايير التي تصف تلك المشاريع حسب ملكيتها أو طبيعة الصناعة)⁽²⁾. وعرفت لجنة الامم المتحدة للتنمية والصناعة (يونيدو) المشاريع الصغيرة بأنها تلك المشاريع التي يديرها شخص واحد هو المالك ويتكفل المسؤولية بأبعادها الطويلة الاجل (الاستراتيجية) وقصيرة الاجل (التكتيكية) ويتراوح عدد العاملين فيها ما بين (10-49) عاملاً⁽³⁾، والمشاريع المتوسطة تشغل ما بين (50-249) عاملاً⁽⁴⁾.

2- المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة

تعد المشاريع الزراعية من اهم ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع ما وخاصة في مجتمعات الدول النامية، وذلك لكون غالبية سكانها يمثلون مجتمعات ريفية التي يعمل معظمهم في النشاط الزراعي، فهي بمنزلة استثمار زراعي يتم في إطاره انفاق الموارد المالية بهدف خلق اصول رأسمالية تدر منافع خلال فترة زمنية طويلة ويعرف المشروع الزراعي بأنه توليفه شاملة من الانشطة التي تستخدم الموارد (الطبيعية، والبشرية، والمالية) من اجل الحصول على منافع معينة. كما يعتبر المشروع الزراعي عبارة عن مجموعة من الانشطة الاقتصادية التي يمكن تخطيطها وتنفيذها وتحليلها كوحدة متكاملة لغرض تحقيق غايات إنتاجية معينة مرتبطة بمشاريع الثروة الحيوانية والنباتية والمياه والارشاد الزراعي... الخ⁽⁵⁾

المبحث الثاني : واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني/ فرع بابل

اخذ المصرف الزراعي فرع بابل بمنح انواع مختلفة من القروض خلال الفترة (2005-2020) اسهاماً منه لدعم الانتاج الزراعي والنهوض بواقع المحافظة نحو الافضل حيث مر

1 - د. علي محمود عبد العزيز , د. ايهم احمد حمصي , الاقتصاد الزراعي , جامعة دمشق كلية الزراعة للنشر , دمشق , 2014 , ص157 .

2 - د. عدنان حسين يونس, د.راند خضير عبيس, دور حاضنات الاعمال في تطوير المشاريع الصغيرة, دار الايام للنشر والتوزيع, عمان-الأردن, ط1, 2015, ص10.

3 - د. ثامر محمود رشيد, استراتيجية دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية مع اشارة الى تجربة العراق, مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والادارية, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة الأنبار, مجلد 5, عدد10, 2013, ص137.

4 - w,Luetkehorst , the support programs of The small and medium Enterprises Branch , UNIDIO , working paper , N15, 2005 , P9.

5 - د. سمعان العطوان, د. ايهم الحمصي, تحليل وتقييم المشاريع الزراعية, منشورات جامعة دمشق كلية الزراعة, دمشق , ط1, 2010, ص13-12



المصرف بعدة مراحل في منح القروض خلال الفترة المذكورة وبفوائد منخفضة ومنها وفي عام 2005 اخذ المصرف بمنح القروض الميسرة لصغار الفلاحين والمزارعين ومساعدتهم لغرض اكمال مشاريعهم الصغيرة, ثم في عام 2008 بدأ المصرف بمنح قروض المبادرة الزراعية وبدون فوائد من خلال صناديق تخصصية للنهوض بالقطاع الزراعي وسد كافة احتياجاته المالية مثل (صندوق صغار الفلاحين, صندوق الثروة الحيوانية , صندوق اقراض بساتين النخيل, صندوق اقراض المكننة, صندوق تنمية الاهوار, المرأة الريفية, وصندوق تنمية مشاريع ابناء العراق), وفي عام 2017 بدأ المصرف الزراعي بمنح قرض من خلال موارده الذاتية ومخصصاته المالية لتلك القروض الزراعية والتجارية فضلا على قيام البنك المركزي بتمويل المصرف الزراعي من خلال القروض التي يقدمها بفوائد بسيطة دعماً له ولممارسة اعماله بشكل اكثر سهولة ويسر, و منح المصرف خلال هذا العام قروض الموارد الذاتية (القروض الزراعية), وفي عام 2019 اصبح المصرف يمنح القروض التجارية ويزاول اعماله التجارية وليس فقط الزراعية وتعتبر هذه القروض جزءاً من قروض الموارد الذاتية ونستعرض هذه القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي ومنها كالاتي :

1- القروض الميسرة

جدول رقم (1) المبالغ الاجمالية للقروض الميسرة

السنة	مبلغ القرض الميسر (1)	نسبة التغيره % (2)
2005	1195596000	-
2006	1760844373	47.27
2007	1663735023	-5.51

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

من خلال الجدول نلاحظ ان المصرف الزراعي فرع بابل ابتداء من سنة 2005 كان يمنح قروض ميسرة الى المستثمرين وبفائدة 4% لسد حاجة القطاع الزراعي بشكل مبدئي والنهوض من جديد متأثراً بأزمة سقوط النظام السابق في عام 2003, حيث كان مبلغ القرض لأجمالي (1195596000) دينار لسنة 2005, أما في سنة 2006 ارتفع مبلغ القرض الى (1760844373) دينار وبنسبة تغير (47.27%) نتيجة الاقبال المتزايد من قبل الفلاحين على القروض بسبب حرمانهم من التمويل طيلة الفترة السابقة وسد رمق المعيشة, أما في 2007 انخفض مبلغ القرض الى (1663735023) دينار بنسبة تغير (5.51%) وذلك نتيجة لانتظار الفلاحين لقرار الحكومة العراقية بأنطلاق العمل بالمبادرة الزراعية وعزوف المقترضين عن القرض الميسر كونها انسب منه وخالية من الفوائد السنوية لخلق المعالجات الأنبية التي تبعث الأمل في نفوس العاملين في القطاع الزراعي وتعيد الثقة قدر الامكان بهذا القطاع إلا ان حلقة الاقراض لم تدخل حيز التنفيذ حتى 2008/8/1

2- قروض المبادرة الزراعية



جدول رقم (2) المبالغ الاجمالية لقروض المبادرة الزراعية

السنة	صغار الفلاحين (1)	نسبة التغير %	الثروة الحيوانية (2)	نسبة التغير %	المكننة (3)	نسبة التغير %	البساتين (4)	نسبة التغير %
2008	26875000	-	309425000	-	1500000	-	10400000	47.277
2009	131391668	388.899	1133460000	266.311	1320000000	87900	94130000	805.096
2010	323765002	146.412	1393060000	22.903	2944900000	123.098	112430000	19.441
2011	12411668	-96.166	2217659998	59.193	3769400000	27.997	432070000	284.301
2012	2067016668	16553.818	2596915554	17.101	5884600000	56.115	688070000	59.249
2013	2261016668	9.385	3371693333	29.834	7138600000	21.309	1081820000	57.225
2014	2338816668	3.441	3946693332	17.053	9471900000	32.685	11858200000	996.134
2015	2418816668	3.420	4357959998	10.420	12541770000	32.410	1189320000	-89.970
2016	2438816668	0.826	4399626665	0.956	12716770000	1.395	1189320000	0
2017	2458816668	0.820	4441293331	0.947	12786770000	0.550	1189320000	0
2018	2458816668	0	4441293331	0	13031770000	1.916	1189320000	0
2019	2458816668	0	4482959997	0.938	1313677000	-89.919	1189320000	0
2020	2458816668	0	4482959997	0	13136770000	900	1189320000	0

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

ابتداءً من عام 2008 تم تنفيذ قروض المبادرة الزراعية وبدون فوائد ومنح اول قرض لصغار الفلاحين بمبلغ (26875000) دينار و كان مبلغ القرض الثروة الحيوانية (309425000) دينار اما المكننة و البساتين (1500000) (10400000) على التوالي وكانت بداية لأستقرار الوضع الامني والقيام بالقضاء على الخمول والتراجع الذي كان يعاني منه المصرف والزبائن. وفي عام 2009 لقد ارتفعت حصيللة القروض عما كانت عليه في السنة السابقة لجميع صناديق المبادرة فكانت قروض صغار الفلاحين (131391668) دينار وكانت نسبة التغير (388.899%) ، والثروة الحيوانية (1133460000) دينار ونسبة تغيرها (266.311%) وصندوق المكننة والبساتين (1320000000) (94130000) دينار بنسب تغير (87600%) و(805.096%) على التوالي وذلك لكون ان المبادرة الحكومية تشكل اهمية على التنمية الزراعية وزيادة نسبة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في القطاع الزراعي. وفي عام 2010 بلغ قرض صغار الفلاحين (323765002) دينار والثروة الحيوانية (1393060000) دينار ونسبة تغيرها (22.903%) ، والمكننة (2944900000) دينار ونسبة التغير (123.098%) والبساتين (112430000) ونسبة التغير (19.441%) وسجلت اعلى نسبة تغير لصندوق صغار الفلاحين (146.412%) من بين نسب الصناديق خلال العام نتيجة تفوق القروض قصيرة الاجل ويعود الى التسهيلات التي تقدمها الدولة للمزارعين وسد كافة احتياجاتهم لتنمية القطاع. وقد شهد عام 2011 يوجد انخفاضاً ملحوظاً في صندوق صغار الفلاحين مقارنة في سنة (2008-2009-2010) حيث بلغ صغار الفلاحين (12411668) دينار بنسبة تغير منخفضة (-96.166%) بسبب قلة انجاز مشاريع المحاصيل الحقلية الحنطة والشعير، بينما الثروة الحيوانية بلغت (2217659998) وارتفاع نسبتها الى (59.193%)



وكذلك ارتفاع قرض المكننة الى (3769400000) ونسبة تغير (27.997%) اما البساتين كان مبلغ القرض (432070000) دينار وسجلت اعلى نسبة تغير في السنة فبلغت (284.301%) نتيجة التقدم الذي طرأ على الفلاحين والمزارعين وكثرة طلبات على مشاريع بساتين التمور والحمضيات. اما عام 2012 ازدادت الحلقة الاقراضية لجميع صناديق المبادرة الزراعية والسبب في ذلك يرجع الى المطالبات الكبيرة في تنويع الموارد وتحقيق التنمية في القطاعات الاقتصادية ولا سيما القطاع الزراعي فكان قرض صغار الفلاحين (2067016668) دينار الذي حقق اعلى نسبة تغير في السنة (16553.818%) والثروة الحيوانية (2596915554) دينار ونسبة التغير (17.101%) اما المكننة (5884600000) دينار ونسبة التغير (56.115%) وصندوق البساتين بلغ (688070000) دينار ونسبة تغيرها (59.249%). واستمرت قروض المبادرة الزراعية بالارتفاع المتزايد لجميع الصناديق في عام 2013 فكان صغار الفلاحين (2261016668) دينار بنسبة تغير (9.385%) والثروة الحيوانية (3371693333) ونسبة التغير (29.83%) اما المكننة (7138600000) ونسبة تغيرها (21.309%) وكان قرض البساتين (1081820000) دينار بنسبة (57.225%) وذلك لأن المصرف الزراعي لا يمنح إلا قروض المبادرة اعتماداً على تمويل الحكومة والمزارعين ليس عليهم إلا التوجه الى المصرف لتمويلهم وسد النقص في القطاع الزراعي وسد احتياجاتهم المعيشية كذلك رغبة المقترضين لقروض المبادرة اجتاحت مساحة واسعة من بين القروض كونها الداعم الحقيقي لمشاريعهم ولما تتمتع به من سهولة في اجراءات القرض.

وفي عام 2014 استمرت قروض المبادرة بالارتفاع شيئاً فشيئاً بالرغم من تخوف المزارعين من الوضع الامني الغير مستقر وتعرض ممتلكاتهم للسرقة والاضرار بسبب هجوم داعش الارهابي ولكن بالنظر الى قروض المصرف الزراعي اخذت بالزيادة رغم سوء الاوضاع الامنية فكان قرض صغار الفلاحين (2338816668) دينار بمعدل نمو (3.441%) وبلغت الثروة الحيوانية (3946693332) بمعدل نمو (17.053%) اما المكننة والبساتين كانت على التوالي (9471900000) (11858200000) دينار بمعدل نمو (32.685%) و (996.134%) وكان اعلى معدل نمو سجلتها قروض البساتين ربما اسهاما من المزارعين وبدعم المصرف الزراعي لهم زيادة ناتج الزراعي لتمويل الجيش العراقي وزيادة قوتهم خلال الحرب وامدادهم بالغذاء قدر الامكان. وفي عام 2015 استمرت قروض المبادرة بالزيادة ولكن لوحظ انخفاض في صندوق البساتين فبلغت المبالغ كالاتي صغار الفلاحين (2418816668) دينار بنسبة تغير (3.420%) , والثروة الحيوانية (4357959998) دينار ونسبة التغير (10.420%) اما المكننة (12541770000) ونسبة التغير (32.410%) اما صندوق البساتين بلغ انخفاض القرض الى (1189320000) دينار ونسبة التغير (-89.970%) نتيجة الاعتداء الارهابي الذي تعرض الية الفلاحين من سرقة وحرق مزارعهم واملاكهم طيلة تلك الحقبة. اما عام 2016 حدث ارتفاع بسيط في مبالغ القروض المقدمة من قبل المصرف مقارنة بالسنوات السابقة ونسب تغيرها ضئيلة حيث كان صغار



الفلاحين(2438816668)دينار ونسبة التغير(0.826%) والثروة الحيوانية(4399626665) دينار ونسب التغير(0.956%) اما المكننة (12716770000) دينار ونسبة التغير (1.395%) اما البساتين استقرت على المبلغ القرض لسنة السابقة ولم يحدث اي تغير حتى عام 2020.

وفي عام 2017 استقر الوضع على ما هو عليه فكانت الزيادة بنسب بسيطة جداً لصناديق المبادرة بسبب ظهور انواع جديدة من القروض اصبح يزاؤها المصرف وبنسب فوائد مختلفة بدءاً من هذا العام ظهر دعم البنك المركزي للمصرف الزراعي وايضاً بدأت قروض الموارد الذاتية لذلك اتجه بعض زبائن المصرف نحو الانواع الاخرى من القروض فكانت صغار الفلاحين(2458816668) دينار و نسبة التغير (0.820%)والثروة الحيوانية(4441293331) دينار ونسبة التغير(0.947%) و المكننة (12786770000) دينار ونسبة التغير(0.550%). وفي عام 2018 استقرت القروض الممنوحة خلال هذا العام لصناديق صغار الفلاحين (2458816668)دينار والثروة الحيوانية(4441293331) دينار والبساتين (1189320000) دينار وكان نفس مبلغ السنة السابقة ونسبة تغير صفر اما قرض المكننة بلغ (13031770000)دينار ارتفع عما كان عليه في السنة السابقة وسجل اعلى نسبة تغير فكانت (1.916%) لزيادة طلبات الفلاحين على الآلات الزراعية وشراء الحاصدات وساحبات الزراعية تماشياً مع اعمالهم الزراعية. وفي عام 2019 تراجعت الاوضاع عما كانت عليه لأن انتشار جائحة كورونا ولسوء الوضع الصحي وغلق بعض مؤسسات الدولة وهذا ادى الى تذبذب قروض المبادرة بشكل واضح لذلك استقرت القروض الممنوحة لصناديق صغار الفلاحين والبساتين ونسبة التغير لكلا الصندوقين هي صفراً كما في السنة السابقة, اما الثروة الحيوانية ازدادت بشكل بسيط الى (4482959997) دينار والنسبة (0.938%) مقارنة مع السنة السابقة وقرض المكننة انخفض الى (1313677000) دينار بنسبة (-89.919%). اما عام 2020 انخفضت نسبة القروض الى الصفر لجميع الصناديق ماعدا قرض المكننة الذي ارتفع الى (13136770000) دينار وبنسبة تغير بلغت (900%) ربما كانت بعض المشاريع في حالة ركود ولم تحدث حركة اعمار في هذه السنة حتى تطلب القروض لتمويل المشاريع.

3- قروض الموارد الذاتية

جدول(3) المبالغ الاجمالية لقروض الموارد الذاتية

السنة	مبلغ قرض الموارد الذاتية (1)	نسبة التغير%
2017	1710722183	-
2018	517652757	-69.74
2019	236075928	-54.39
2020	106182479	-55.02

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة



منح اول قرض للموارد الذاتية وبفوائد سنوية مختلفة (2%, 8%, 12%) في عام 2017 وكان مبلغ القرض (1710722183) دينار وانخفض المبلغ عام 2018 الى (517652757) دينار ونسبة تغيرها (69.74-%) وربما تكون لعدم التزام المقترضين بشروط وضوابط قروض الموارد الذاتية . اما عام 2019 فقد حدث انخفاض ايضاً في مبلغ القرض وصل الى (236075928) دينار ونسبة التغير (54.39-%) بسبب قلة المخصصات المالية المحددة لها في الموازنة العامة للدولة مما ادى الى تراجع في انجاز المشاريع الزراعية او الحيوانية وفي عام 2020 انخفض الى (106182479) ونسبة التغير (55.02-%) بسبب قصور الاجراءات الخاصة بالقرض حيث لم يلاحظ وجود دراسات جدوى اقتصادية للمشاريع المقامة .

4- قروض البنك المركزي

جدول (4) المبالغ الاجمالية لقروض البنك المركزي

السنة	مبلغ القرض من البنك المركزي (1)	نسبة التغير %
2017	1140900000	-
2018	1546100000	35.515
2019	558000000	-63.909
2020	150000000	-97.311

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

بدأ البنك المركزي عام 2017 بتمويل المصرف الزراعي/فرع بابل للقيام بأعماله وانجاز مهامه بشكل ميسور والتخفيف من العقبات قدر الامكان التي تؤدي الى تباطؤ عمله وبفائدة سنوية 4% لذلك منح البنك المركزي قروضاً ابتداءً من عام 2017 وكان اول قرض بمبلغ (1140900000) دينار . وفي عام 2018 ازداد مبلغ القرض الممنوح من البنك المركزي الى المصرف الزراعي وبلغ (1546100000) دينار بنسبة تغير (35.515%) وذلك لزيادة معاملات الزبائن على قروض البنك وزيادة المهام المنوطة للمصرف لإيصال تلك القروض الى المقترضين. وفي عام 2019 تراجع مبلغ القرض الممنوح الى (558000000) دينار ونسبة تغير (63.909-%) بسبب ضعف اجراءات متابعة القروض وعد الالتزام بالتعليمات والضوابط والقوانين المقررة من ادارة البنك المركزي ولم يلاحظ اي اشارة لتشكيل لجان لمتابعة وتنفيذ القرض الممنوح مما ادى الى انخفاض القروض وعدم اقبال الزبائن عليها وجائحة كورونا ايضاً الامر الذي ادى بالقرض سلبياً في تلك الفترة. اما عام 2020 نلاحظ انخفاض اكبر في حجم القرض الممنوح ويصل الى (150000000) دينار بنسبة تغير (97.311-%) ربما نتيجة عدم استخدام اساليب جديدة اكثر صرامة في تحصيل القرض ومؤشرات نسب تحصيل المبالغ المتأخرة الى مجمل القروض القائمة والتصنيف الزمني لها ومؤشر التسديد وهذه عوامل تؤثر على منح



5- القروض التجارية

جدول (5) المبالغ الاجمالية للقروض التجارية

السنة	مبلغ القرض التجاري (1)	نسبة التغير %
2019	999000000	-
2020	558000000	-44.144

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

ومنذ العام 2019 بدأ المصرف الزراعي بمنح القروض التجارية بفائدة سنوية 8% وكان اول قرض عام 2019 و بمبلغ (999000000) ولكن انخفض مبلغ القرض في عام 2020 انخفض مبلغ القرض الى (558000000) بنسبة تغير (-44.144%) نتيجة عدم التأكد من ملكية المقترض بشكل كافي وربما تكون المعلومات المقدمة منه غير صحيحة وغير مكتملة فضلاً عن الية منح القروض وشروطها ونسب الفوائد الممنوحة عليها. والشكل يوضح التتابع الزمني لمنح القروض التجارية من قبل المصرف.

المبحث الثالث: واقع المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة من قبل المصرف الزراعي/ بابل
1- المشاريع الممولة بالقروض الميسرة

جدول (6) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بالقروض الميسرة

السنة	عدد المشاريع الصغيرة	معدل التغير %	عدد المشاريع المتوسطة	معدل التغير %
2005	3	-	4	-
2006	4	33.33	2	-50
2007	7	75	1	-50

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

منذ بدء نشاط المصرف الزراعي/بابل يمنح التمويل بشكل قروض ميسرة لدعم المشاريع الزراعية في المحافظة ويتضح من البيانات الواردة في الجدول (1) ان عدد المشاريع الصغيرة عام 2005 بلغ (3) والمشاريع المتوسطة (4) حيث كان ذلك بداية لإنشاء المشاريع بعد خروج العراق من فترة الحرب الامريكية عام 2003 ولوحظ حدوث زيادة في عدد المشاريع الصغيرة وانخفاض في عدد المشاريع المتوسطة الممولة من قبل المصرف وذلك عام 2006 حيث بلغ عدد المشاريع الصغيرة (4) وبمعدل تغير (33.33%) ولكن انخفضت المشاريع المتوسطة الى (3) وبمعدل تغير (-50%) عما كانت عليه في عام 2005 وذلك لتوجه المصرف الى زيادة التمويل في المشاريع الصغيرة على حساب المشاريع المتوسطة ويعود ذلك الى ان الأخيرة تحتاج الى حجم تمويل اكثر من جانب وتحتاج الى فترات أطول من جانب اخر إضافة الى ان الوضع الاقتصادي لا يسمح بإقامة المشاريع المتوسطة كون البيئة الاستثمارية كانت في تلك الفترة غير مستقرة وكذلك حجم التمويل لا يتناسب مع حجمها مما دفع المصرف في تخصيص اغلب حجم قروضه نحو المشاريع الصغيرة كونها لا تحتاج الى رؤوس أموال كبيرة إضافة الى



مدة إنجازها اذ تمتاز بكونها قصيرة الاجل ولا تزيد مدتها عن السنة وهذا ما يؤدي الى ارجاع مبلغ القروض مع الفوائد الى المصرف بفترة قصيرة مما يوفر سيولة لديه في إقامة مشاريع اخرى على العكس في المشاريع المتوسطة. نتيجة التوسع والتوجه الى إقامة مشاريع صغيرة وقيام المصرف بالتخطيط لإطلاق قروض المبادرة الزراعية نلاحظ ان عدد المشاريع الممولة من قبل المصرف في عام 2007 يختلف عن العام السابق اذ ارتفع عدد المشاريع الصغيرة الى (7) مشروع وبمعدل تغير (75%) عما هو عليه في عام 2006 اما عدد المشاريع المتوسطة انخفض بشكل اكبر حيث بلغ (1) مشروع وبمعدل تغير (50%-)

2- المشاريع الممولة بقروض المبادرة الزراعية وتنقسم الى

أ- المشاريع الممولة بقروض صغار الفلاحين

جدول (7) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بصندوق صغار الفلاحين

السنة	الصغيرة	معدل التغير%	المتوسطة	معدل التغير%
2008	1	-	0	-
2009	8	700	6	-
2010	13	62.5	9	50
2011	19	46.15	14	55.55
2012	27	42.10	18	28.57
2013	26	-3.70	17	-5.55
2014	25	-3.84	14	-17.64
2015	28	12	11	-21.42
2016	35	25	21	90.90
2017	35	0	21	0
2018	35	0	21	0
2019	35	0	21	0
2020	35	0	21	0

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

ومنذ عام 2008 عندما بدأت المبادر الزراعية بتطبيقها بالفعل في المصرف الزراعي لتمويل تلك المشاريع الزراعية حيث كان عدد المشاريع الصغيرة (1) والمتوسطة صفرا كبداية للعمل في هذا المجال واستمر بالارتفاع لعام 2009 و2010 و2011 و2012 حيث بلغ عدد المشاريع الصغيرة (8 , 13 , 19 , 27) على التوالي وبنسبة تغير مرتفعة (700% , 62.5% , 46.15% , 42.10%) على التوالي في المقابل حدوث زيادات أيضا متتالية في اعداد المشاريع المتوسطة لتلك الفترة حيث بلغت اعدادها (6 , 9 , 14 , 18) وبنسب تغير (50% , 55.55% , 28.57%) نتيجة استمرار التمويل من المصرف الزراعي بشكل متزايد, اما في عام 2013 حدث انخفاض بسيط لكلا النوعين من المشاريع وكانت الصغيرة (26) ونسبة تغيرها (3.70%-) والمتوسطة (17) مشروع ونسبة تغيرها (5.55%-) على الرغم من استمرار ارتفاع مبلغ القرض في ذلك العام ويعود ذلك الى عدم الاقبال على طلب القروض



لغرض إقامة المشاريع هذا من جانب وقد اتبع المصرف سياسة مشددة في ذلك العام بمنح القروض كأن تكون رفع سعر الفائدة على القرض الممنوح. ونلاحظ انخفاض في اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة, وفي لعام 2014 حيث بلغ عدد المشاريع الصغيرة (25) مشروع ونسبة تغيرها (3.84-%) اما المتوسطة بلغ عددها (14) مشروع بنسبة تغير(17.64-%) وسبب ذلك نتيجة الوضع السياسي المتأزم نتيجة سيطرة داعش الإرهابي على عدد من محافظات العراق ومن جانب اخر ولما مر به البلد في تلك الفترة جعل بيئته غير امنة وغير مستقرة اذ كانت بيئة طاردة للاستثمار الامر الذي انعكس على حجم الاستثمارات وعزوف المستثمرين على الاستثمار في البلد وبالتالي قل عدد المشاريع وهذا ما تم ملاحظته. اما في عام 2015 ارتفع عدد المشاريع الصغيرة بلغ (28) مشروع وارتفعت نسبتها الى (12%) وانخفض عدد المشاريع المتوسطة اذ بلغ (11) مشروع وانخفاض نسبتها الى (21.42-%) نتيجة تجريد المساحات والأراضي الزراعية وبناء الدور السكنية والمجمعات التجارية عليها من قبل أصحابها. وفي عام 2016 لوحظ زيادة في عدد المشاريع الزراعية بلغت الصغيرة منها (35) مشروع والمتوسطة (21) مشروع بنسب تغير (25% و 90.90%) على التوالي نتيجة لاستمرار التمويل من قبل المصرف وثبتت هذه الاعداد والنسب حتى عام 2020 .

ب- المشاريع الممولة بقروض صندوق الثروة الحيوانية

جدول (8) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بصندوق الثروة الحيوانية

السنة	الصغيرة	معدل التغير%	المتوسطة	معدل التغير%
2008	38	-	22	-
2009	33	-13.15	19	-13.63
2010	40	21.21	21	10.52
2011	42	5	23	9.52
2012	40	-4.76	18	-21.73
2013	37	-7.50	16	-11.11
2014	45	21.62	20	25
2015	47	4.44	17	-15
2016	49	4.25	22	29.41
2017	50	2.04	21	-4.54
2018	48	-4	23	9.52
2019	47	-2.08	27	17.39
2020	49	4.25	26	-3.70

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

من خلال البيانات الواردة اعلاه في عام 2008 كانت عدد المشاريع الصغيرة للثروة الحيوانية (38) واما المتوسطة (22) فكانت انطلاقة جيدة للمشاريع في بداية المبادرة الزراعية ولكن في عام 2009 انخفض ذلك العدد عما كان عليه في السابق لكلا النوعين من المشاريع , فالصغيرة بلغت (33) مشروع اما المتوسطة (19) مشروع وبنسب تغير (13.15-% و -13.63%) على التوالي والسبب قد يكون حجم التمويل الممنوح لا يكفي لتلبية متطلبات كلا



النوعين من المشاريع. اما في عام 2010 يلاحظ ارتفاع اعداد المشاريع الزراعية فكانت الصغيرة (40) مشروع وسجلت نسبة تغير اعلى من المشاريع المتوسطة (21.21 %) اما اعداد المشاريع المتوسطة كانت (21) بنسبة تغير (10.52%) , وعام 2011 ايضا كان هناك ارتفاع في اعداد المشاريع الصغيرة ارتفعت الى (42) مشروع والمتوسطة (23) ونسب تغيرها (5% و 9.52%) على التوالي نتيجة لزيادة حجم التمويل الممنوح من قبل المصرف مما اثر ايجابياً على اعداد المشاريع في كلا العامين ف جاء هذا الصندوق للاهتمام بالمشاريع الحيوانية من انشاء وتطوير و تشغيل وتأهيل تلك المشاريع في اطار المبادرة الزراعية. وفي عام 2012 حدث انخفاض في اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة وكان انخفاض المشاريع المتوسطة اكبر من الصغيرة كونها تحتاج الى تمويل اكبر من المشاريع الصغيرة مما ادى الى انخفاضها, حيث بلغت اعداد المشاريع الصغيرة (40) بنسبة (-4.76%) اما المتوسطة انخفضت الى (18) مشروع وسجلت ادنى نسبة تغير في السنة (-21.73%) . واستمر الانخفاض حتى عام 2013 وكان عدد المشاريع الصغيرة (37) و المتوسطة (16) ونسب تغيرها (-7.50% و -11.11%) على التوالي ربما يحدث ارتفاع في تكاليف البنية التحتية الضرورية للمشروع من كهرباء ومياه ومساحات واسعة لبناء حضائر للحيوانات وهذا يزيد الاعباء على كاهل المزارع ويقلل من اقامته للمشاريع , ولكن سرعان ما ارتفع في عام 2014 حيث بلغ عدد المشاريع الصغيرة (45) والمتوسطة (20) وبنسب تغير (21.62% و 25%) على التوالي وجاء ذلك لتوفير المنتجات الحيوانية لتتماشى مع احتياجات سكان المحافظة من لحوم والبان وبيض ومد الجيش العراقي بالمواد الغذائية اللازمة في وقت الهجوم الارهابي الذي تعرض الية العراق في ذلك العام. وفي عام 2015 انخفضت اعداد المشاريع المتوسطة الى (17) مشروع بنسبة (-15%) وارتفعت المشاريع المتوسطة الى (47) وسجلت اعلى نسبة تغير (4.44%) لكونها تحظى بأهمية بالغة في المجتمع وتحتاج الى القليل من رأس مال مقارنة بالمشاريع المتوسطة. ونلاحظ ارتفاع جيد للمشاريع في عام 2016 فكانت صغيرة (49) اما المتوسطة (22) وبنسب (4.25% و 29.41%) على التوالي لزيادة حجم التمويل في هذا العام بناء على طلب المقترضين . وفي عام 2017 انخفضت المشاريع المتوسطة بنسبة ضئيلة فكانت (21) مشروع بنسبة (-4.54%) واستمرت المشاريع الصغيرة بالارتفاع وصلت (50) مشروع وهو اكبر عدد تصل الية تلك المشاريع في السنوات السابقة و اللاحقة وبنسبة (2.04%) وذلك لتمويل المزارع مادياً وفنياً والحد من المخاطر التي يواجهها وتفعيل صناديق المخاطر الزراعية لتعويض اصحاب المشاريع عند حدوث امر طارئ او اصابتهم بأي ضرر او اذى مما زاد من فعالية المشاريع الصغيرة . وفي عام 2018 حدث العكس انخفضت المشاريع الصغيرة بشكل ملحوظ وصلت (48) بنسبة (-4%) وارتفعت المتوسطة الى (23) مشروع وبنسبة (9.52%) لأستقرار حجم التمويل الممنوح من قبل المصرف وتصرف المزارعين بالمبلغ المتوفر لديهم وتوجيهه نحو زيادة المشاريع المتوسطة. اما في العام 2019 لوحظ انخفاض في عدد المشاريع الصغيرة الى (47) مشروع وكان انخفاض ضئيل نتيجة انتشار جائحة كورونا وفرض حضر التجوال واستمر ارتفاع اعداد المشاريع المتوسطة الى (27) مشروع وبنسبة تغير (17.39%) .



واستمرار الجائحة حتى عام 2020 ارتفعت المشاريع الصغيرة الى (49) بنسبة (4.25%) وانخفاض بسيط في المشاريع المتوسطة الى (26) وبنسبة (3.70%) فخلال العامين التذبذب واضح نتيجة اعتماد الفلاحين على المشاريع الصغيرة او الاعمال المنزلية في ظل تزايد الوضع سوءا ألا ان هذه الزيادة لم تكن بالمستوى الذي يطمح اليه المصرف.

ج- المشاريع الممولة بقروض صندوق المكننة الزراعية

جدول (9) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بقروض صندوق المكننة

السنة	الصغيرة	معدل التغير %	المتوسطة	معدل التغير %
2008	1	-	1	-
2009	7	600	6	500
2010	30	328.57	28	366.66
2011	37	23.33	25	-10.71
2012	55	48.64	37	48
2013	67	21.81	63	70.27
2014	89	32.83	81	28.57
2015	94	5.61	86	6.17
2016	96	2.12	83	-3.48
2017	101	5.20	93	12.04
2018	99	-1.98	87	-6.451
2019	111	12.12	89	2.29
2020	110	-0.90	91	2.24

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

من خلال البيانات اعلاه بدأ صندوق المكننة بتمويل المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة منذ عام 2008 كبداية لتنفيذ قرار المبادرة الزراعية وكان عدد المشاريع محدود في بداية الامر بلغت الصغيرة (1) والمتوسطة (1). وخلال العامين 2009 و2010 ازدادت اعداد تلك المشاريع وكان ارتفاعها ملحوظ فالصغيرة بلغت من (7) الى (30) مشروع بنسبة من () % 600 الى (328.57%) اما المتوسطة (6) الى (28) وبنسب من (500% الى 366.66%) لأستمرار التمويل الممنوح من قبل المبادرة الزراعية الحكومية الى المصرف مما ادى الى زيادة توجه المقترضين نحو اقامة المشاريع . وفي عام 2011 استمرت المشاريع الصغيرة بالارتفاع الى (37) بنسبة (23.33%) ولكن المشاريع المتوسطة انخفضت الى (25) مشروع بنسبة (-10.71%) ربما يكون عدم توفر اماكن مناسبة لإقامة المشاريع وبعدها عن المحافظة على ان لا تزيد المسافة ساعة زمنية عن المحافظة نظراً لبعدها عن الاسواق المحلية. ونلاحظ ارتفاع مستمر وجيد لأعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة من قبل صندوق المكننة خلال الاربعة اعوام القادمة 2012, 2013, 2014, 2015 وبنسب تصاعدية كما موضح في الجدول اعلاه , وذلك لأستمرار الطلب على تلك المشاريع للنهوض بالواقع الاقتصادي ودفع عجلة التنمية في المحافظة . وفي عام 2016 انخفضت المشاريع الزراعية المتوسطة في



المحافظة الى (83) مشروع مقارنة بالعام السابق وبنسبة تغير (3.48%) لضعف بيئة العمل المحيطة الميسرة لأداء الاعمال من قوانين واجراءات او انظمة وتعليمات, بينما استمرار ارتفاع المشاريع الصغيرة بشكل اعتيادي الى (96) مشروع بنسبة (2.12%) . اما عام 2017 ارتفع اعداد المشاريع الصغيرة (101) مشروع والمتوسطة (93) بنسب تغير (5.20% و 12.04%) لزيادة الخبرة والكفاءة بين العمال والثقة المتبادلة بينهم مما ادى الى زيادة انتاجهم واستخدام طرق اكثر حداثة في توفير مختلف الآلات الزراعية التي تخدم القطاع الزراعي . ولكن سرعان ما حدث انخفاض في اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة في عام 2018 ربما لصعوبة الوصول الى انواع مختلفة من الموارد منها الكهرباء او الايدي العاملة او ضعف التمويل وهذا يؤثر على مساهمتها الاقتصادية والاجتماعية التي ينبغي ان تكون كبيرة على مستوى المحافظة كما في الدول المتقدمة وبلغ انخفاض المشاريع الصغيرة الى (99) مشروع وبنسبة سالبة بلغت (1.98%) , اما المتوسطة فكانت (87) مشروع وبنسبة سالبة بلغت (6.451%) . وفي عام 2019 نلاحظ ارتفاع كلي لكلا النوعين من المشاريع الزراعية فالصغيرة بلغت (111) وبنسبة (12.12%) , والمتوسطة (89) بنسبة (2.29%) وهذا يساعد على امتصاص البطالة وانخفاض معدلاتها المتصاعدة بين الشباب العاطلين عن العمل . وفي عام 2020 نلاحظ انخفاض بسيط للمشاريع الصغيرة الى (110) وانخفاض نسبتها الى (0.90%) ومن المحتمل تعرضها لمخاطر السرقة او عدم ادارتها بالشكل الصحيح من قبل اصحابها مما اثر سلبياً على نموها , بينما استمرت المشاريع المتوسطة بالارتفاع بشكل طبيعي لما تحظى بأهمية بالغة للارتفاع بمستوى جيد للمحافظة وبلغ عددها (91) وبنسبة (2.24%)

د- المشاريع الممولة بقروض صندوق البساتين

جدول (10) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بقروض صندوق البساتين

السنة	الصغيرة	معدل التغير %	المتوسطة	معدل التغير %
2008	1	-	0	-
2009	7	600	5	-
2010	8	14.28	6	20
2011	25	212.5	19	216.66
2012	43	72	39	105.26
2013	55	27.90	49	25.64
2014	56	1.81	48	-2.04
2015	58	3.57	50	4.166
2016	55	-5.17	48	-4
2017	48	-12.72	46	-4.16
2018	50	4.16	41	-10.86
2019	47	-6	43	4.87
2020	49	4.25	39	-9.302

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة



من خلال البيانات الواردة اعلاه بدأت قروض البساتين تدعم المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة وتمويلها بكافة احتياجاتها ابتداءً من عام 2008 فبلغت المشاريع الصغيرة (1) مثل أي مشروع صغير وتشارك به افراد العائلة اما المتوسطة قد تكون معدومة في بداية الامر كونها تحتاج الى متطلبات اكثر تفوق المشاريع الصغيرة. وفي عام 2009 استمرت الزيادة في الطلب على المشاريع الصغيرة وحتى المشاريع المتوسطة لأنشاء مشاريع البساتين وتطويرها واستمرت الزيادة الى اربعة سنوات القادمة حتى عام 2013 وكما في الجدول (5) الذي يوضح استمرار الاعداد والنسب بالتزايد وسجل اعلى عدد للمشاريع الصغيرة لعام 2013 وبلغ (55) مشروع ونسبة (27.90%) اما المتوسطة ارتفعت الى (49) مشروع وكانت نسبة تغيرها (25.64%). اما عام 2014 ارتفعت المشاريع الصغيرة بشكل بسيط الى (56) مشروع ونسبة (1.81%) والمشاريع المتوسطة انخفضت الى (48) مشروع بنسبة (2.04%) ربما يكون التمويل غير كافي لإقامة مشروع جديد والاكتفاء بالعدد الموجود. وفي عام 2015 ارتفعت نسبة اعداد المشاريع لكلا النوعين فالصغيرة كانت (58) مشروع بمعدل تغير (3.57%) وايضا ارتفعت المتوسطة الى (50) مشروع ونسبة تغير (4.166%) كونها تعتبر ضرورة ملحة لا بد منها من اجل خدمة التنمية الزراعية وتشغيل آلاف العاطلين عن العمل. وفي عام 2016 حدث انخفاض في اعداد كلا النوعين من المشاريع انخفضت الصغيرة الى (55) مشروع ونسبة (5.17%) والمتوسطة انخفضت الى (48) مشروع ونسبة (4%) ربما يكون لانخفاض خدمة وتطوير بساتين النخيل مما اثر على تنامي اعدادها. وفي عام 2017 انخفضت المشاريع الصغيرة والمتوسطة اكثر من السابق فالصغيرة كانت (48) ونسبة (12.72%) والمتوسطة بلغت (46) مشروع ونسبة (4.16%) بسبب عدم توفر امكانيات تساعد المزارع في القدرة على العطاء واستصلاح المزيد من الاراضي الزراعية او قد يكون هناك قصور في التمويل الممنوح من قبل المصرف الزراعي . وفي عام 2018 استمرت المشاريع الصغيرة بالارتفاع الى (50) مشروع بمعدل تغير (4.16%) بينما انخفضت المشاريع الزراعية المتوسطة الى (41) ونسبة تغير (10.86%) وذلك لزيادة الكثافة السكانية في المحافظة مما ادى الى الزحف على الاراضي الزراعية وبساتين النخيل لتوفير اماكن سكن للمواطنين وخصوصاً ذوي الدخل المحدود بالتوجه نحو البساتين والاراضي الزراعية التي تم تجريفها على اعتبار ان الاراضي الزراعية ارحص بكثير من الاراضي السكنية مما اثر سلبياً على اعداد تلك المشاريع . وفي عام 2019 انخفضت المشاريع الصغيرة الى (47) مشروع بنسبة (6%) ربما لعدم وجود خبرات مطلوبة لدى اصحاب المشاريع وعدم استخدام تقنيات حديثة في الزراعة والاعتماد على الاساليب البدائية مما اثر على اعداد تلك المشاريع وبالتالي انخفاض الناتج الزراعي للبساتين, بينما استمرت المشاريع المتوسطة بالارتفاع الى (43) مشروع بنسبة تغير (4.87%) . اما عام 2020 تصاعدت اعداد المشاريع الزراعية الصغيرة الى (49) مشروع ونسبتها (4.25%) وانخفضت المشاريع المتوسطة الى (39) مشروع وانخفاض نسبتها الى (9.302%) وذلك لضعف تأمين اصحاب المشاريع عن اي خسائر خارجة عن الارادة كالحرائق مما يؤثر على نمو عددها



6- المشاريع الممولة بقروض الموارد الذاتية

جدول (11) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بقروض الموارد الذاتية

السنة	عدد المشاريع الصغيرة	معدل التغير %	عدد المشاريع المتوسطة	معدل التغير %
2017	19	-	22	-
2018	9	-52.63	19	-13.63
2019	19	111.11	11	-42.10
2020	9	-52.63	4	-63.63

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

من خلال البيانات الواردة اعلاه يتضح من جدول (6) بدأ تمويل المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة من قبل المصرف الزراعي عام 2007 حيث كانت اعداد المشاريع الصغيرة (19) اما المتوسطة (22) . وفي عام 2018 سرعان ما انخفضت اعداد المشاريع الصغيرة الى (9) والمتوسطة الى (19) مشروع مقارنة بالسنة السابقة وبنسب تغير (-52.63% و -13.63%) على التوالي ولك لكون المصرف الذي قلل من نسبة القرض لأسباب اقتضت الحاجة لها وهو وضع شروط لتمويل اكثر دقة من السنة السابقة. اما عام 2019 فقد شهد ارتفاع المشاريع الصغيرة الى (19) مشروعاً وبنسبة تغير (111.11%) وانخفاض المتوسطة الى (11) مشروع وبنسبة سالبة (-42.10%) حيث كان المزارعين يحولون الجزء الاكبر من مبلغ القرض لتمويل وسد احتياجات المشروع الصغير تماشياً مع اوضاع المحافظة في جائحة كورونا. وفي عام 2020 حدث انخفاض واضح لكلا النوعين من المشاريع الزراعية فالصغيرة (9) والمتوسطة (4) بنسب تغير (-52.63% و -63.63%) على التوالي ونلاحظ هبوط المشاريع المتوسطة اكبر لأنها تحتاج الى دراسة وتخطيط مفصل لجدوى المشروع قبل البدء بتنفيذه مقارنة مع الجدوى الاقتصادية للمشروع الصغير الذي يعتمد على تخطيط بسيط مقارنة مع السابقة .

3- المشاريع الممولة بقروض البنك المركزي

جدول (12) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بقروض البنك المركزي

السنة	عدد المشاريع الصغيرة	معدل التغير %	عدد المشاريع المتوسطة	معدل التغير %
2017	8	-	3	-
2018	6	-25	3	0
2019	5	-16.66	4	33.33
2020	1	-80	0	-100

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل. نسب تغير حسبت من الباحثة

يتضح من جدول (12) ان البنك المركزي في عام 2017 قام بمنح التمويل لتلك المشاريع عن طريق المصرف الزراعي حيث كان اعداد المشاريع الممولة الصغيرة (8) اما المتوسطة (3) الا ان اعدادها انخفضت عام 2018 حيث بلغ عدد المشاريع الصغيرة (6) ونسبة تغيرها (-25%) وثبات عدد المشاريع المتوسطة والسبب قد يكون توجه المبلغ نحو



اعمال اخرى من قبل المزارعين واهمال هذه المشاريع بالرغم من أهميتها. اما عام 2019 انخفضت المشاريع الصغيرة بنسبة بسيطة تصل الى (5) مشاريع بنسبة (16.66-%) بسبب عدم دقة التعامل مع اصحاب المشاريع وقد يكون التمويل الممنوح غير كافي لتلبية متطلبات المشروع , بالمقابل ارتفعت المتوسطة الى (4) مشاريع مقارنة مع السنة السابقة وبنسبة تغير (33.33%). وفي عام 2020 نلاحظ انخفاضاً كبيراً في اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة حيث وصلت الصغيرة الى (1) مشروع ولا يوجد اي مشروع متوسط ربما لكون آلية منح التمويل اللازم تتطلب مدة زمنية وتخضع لأكثر من جهة رقابية مما يؤدي الى تأخير منح التمويل من قبل البنك المركزي ويؤثر سلبياً على نمو الاعداد لكلا النوعين من المشاريع الزراعية

4- المشاريع الممولة بالقرض التجاري

جدول (13) اعداد المشاريع الصغيرة والمتوسطة الممولة بالقروض التجارية

السنة	عدد المشاريع الصغيرة	معدل التغير %	عدد المشاريع المتوسطة	معدل التغير %
2019	19	-	10	-
2020	9	-52.63	8	-20

المصدر: بيانات المصرف الزراعي التعاوني / بابل, نسب تغير حسبت من الباحثة

يتضح من بيانات المشاريع الممولة بالقرض التجاري حيث ان عدد المشاريع الصغيرة (19) والمتوسطة (10) لعام 2019 الا انه حدث انخفاض في اعدادها وذلك عام 2020 حيث بلغ عدد المشاريع الصغيرة (9) وبنسبة تغير (52.63-%) والمتوسطة بلغ عددها (8) وبنسبة (20-%) ويرجع هذا الانخفاض الى تحويل مبلغ القرض نحو اغراض تجارية وتمويل مشاريع تجارية مما ادى الى انخفاض نسبة المشاريع الزراعية الصغيرة والمتوسطة .

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

- 1- اثبتت فرضية الدراسة ان للمصرف الزراعي له دور فعال في منح القروض لطالبيها مما يؤثر ايجابياً في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في محافظة بابل ولكن تبين هناك تراجع من قبل اصحاب تلك المشاريع في استخدام مبالغ القروض في المكان المحدد لها.
- 2- هناك انطلاق جيد لقروض المكننة الزراعية طيلة فترة المبادرة (2008- 2020) مما شجع القطاع الزراعي في المحافظة على استخدام وسائل متعددة في الزراعة من خلال العمل بالآلات والمكائن المناسبة لطبيعة تربة المنطقة الزراعية وبالتالي وتوفير الوقت والجهد الذي يقع على عاتق الفلاح.
- 3- هناك تراجع في نسب التغير لمبالغ قروض الموارد الذاتية والبنك المركزي وكذلك القروض التجارية خلال فترات التمويل وايضا هبوط في اعداد المشاريع الممولة لأن تلك لقروض تسحب من المصرف ولم يتم استخدامها في مجال تطوير وانشاء تلك المشاريع من قبل اصحابها مما يؤدي الى تراجع القطاع الزراعي في المحافظة.



التوصيات :

- 1- قيام المصرف الزراعي بوضع آلية صحيحة وفعالة لصرف مبالغ تلك القروض عن طريق تقسيمها الى عدة مراحل تتطابق مع مراحل انشاء أو تطوير أو تشغيل المشاريع الزراعية او تنمية الثروة الحيوانية وبالتالي ضمان قيام المقترض بتنفيذ المشاريع التنموية التي وجهت اليها تلك القروض .
- 2- من الافضل قيام المصرف الزراعي التعاوني/ فرع بابل لكثير من الحملات الاعلانية لقروض المبادرة الزراعية من جهة وكذلك المساهمة في رفع الوعي الثقافي لطالبي قروض المبادرة عن طريق الندوات الارشادية من جهة ثانية وهذا يعد من العوامل الاساسية التي اسهمت في زيادة الانتاج الزراعي والطلب على القروض .
- 3- من المفترض ان يقوم المصرف الزراعي بمنح قروض تكميلية مساندة للمشاريع التي لا تغطيها قروض المبادرة الزراعية مما ينعكس إيجابياً على إيرادات المصرف فضلاً على إدامة واعادة تأهيل تلك المشاريع وتوسع في انشطتها.

الهوامش

- 1- د. حربي محمد عريقات, مبادئ الاقتصاد " التحليل الكلي", دار وائل للنشر, عمان-الاردن, ط1, 2006, ص225 .
- 2- د. حربي محمد عريقات, سعيد جمعة عقل, إدارة المصارف الاسلامية "مدخل حديث", دار وائل للنشر, عمان, ط2, 2012, ص62 .
- 3- د. علي محمود عبد العزيز , د. ايهم احمد حمصي , الاقتصاد الزراعي , جامعة دمشق كلية الزراعة للنشر , دمشق , 2014 , ص157 .
- 4- د. عدنان حسين يونس, د.رائد خضير عبيس, دور حاضنات الاعمال في تطوير المشاريع الصغيرة, دار الايام للنشر والتوزيع, عمان-الاردن, ط1, 2015, ص10.
- 5- د. ثائر محمود رشيد, استراتيجيات دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية مع اشارة الى تجربة العراق, مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة الانبار, مجلد 5, عدد10, 2013, ص137.
- 6-w,Luetkeuhorst , the support programs of The small and medium Enterprises Branch , UNDIO , working paper , N15, 2005 , P9.
- 7- د. سمعان العطوان, د. ايهم الحمصي, تحليل وتقويم المشاريع الزراعية, منشورات جامعة دمشق كلية الزراعة, دمشق , ط1, 2010, ص12-13 .